السفير

الجمعة 26-02-2010 العدد 11528

7

«قياس مستوى كفاءة الجامعيين في اللغة الأم»: تجارب عربية وعالمية

جاءت ندوة «تجارب عربية وعالمية في قياس مستوى كفاءة الطلاب الجامعيين في اللغة الأم»، استكمالا للندوة التي عقدت في شباط العام الماضي والتي كانت مخصصة للتجارب الجامعية في قياس كفاءة الطلاب في اللغة العربية. وعرضت فيها آنذاك تجارب ووجهات نظر عدد من الجامعات اللبنانية الرسمية والخاصة، بحيث ركزت على قياس اللغة العربية الأم عند الطلاب، بعكس ندوة أمس التي ركزت على تجارب قياس مستوى التجارب في اللغات الثلاث الفرنسية والانكليزية، والعربية، فكانت الأخيرة لقياس تجربة المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

كما أن ندوة أمس جاءت مكملة لندوة العام الماضي، بحيث من حضرها اعتقد أنها ستتابع البحث في اللغة الأم، من دون الانتباه الى أن الموضوع يتعلق بالإضاءة على التجربة العربية التي عرضها د. عبد الرحمن الشمراني من السعودية، محددا فيها الصعوبات التي تتناول قياس الاختبار باللغات العالمية، للناطقين باللغة الأم، كما يوضح رئيس اللجنة الدكتور هنري عويط.

حتى أن النقاشات والأسئلة التي طرحت بعد الاستماع الى كلمات الافتتاح، ركزت على مدى تجاوب الجامعات في الاختبارات التي توضع للطلاب قبيل الدخول الى الجامعات، وما إذا كانت وحدات القياس تتطور مع تطور العلم، والى أي مدى يؤخذ بعين الاعتبار رهاب الامتحان عند الطالب المتقدم حتى لا يظلم، وغيرها من الأسئلة التقنية التي كانت مخصصة للاستماع للتجارب لا أكثر، للاختصاصيين في مجالات التربية واللغة، وللخبراء والباحثين والأكاديميين، لمعرفة كيفية قياس التجارب.

افتتحت أعمال الندوة التي نظمتها اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو، في فندق البريستول بعنوان «تجارب عربية وعالمية في قياس مستوى كفاءة الطلاب الجامعيين في اللغة الأم»، برعاية رئيسة لجنة التربية النيابية النائبة بهية الحريري، لمناسبة اليوم الدولي للغة الأم بحضور نقيب الصحافة محمد بعلبكي، رئيس مجلس البحوث العلمية الدكتور جورج طعمه، الأمينة العامة للجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو سلوى السنيورة بعاصيري، رئيس اللجنة الدكتور هنري عويط، عميد التربية والتعليم العالي في جمعية المقاصد الدكتور هشام نشابه، ممثلين عن وزارة التربية والتعليم العالي، ممثلي الجامعات والمؤسسات التربوية والهيئات التربوية وخبراء.

وأوضحت بعاصيري ان «الندوة تأتي استجابة لمبادرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) الى استحداث يوم للغة العربية مطلع آذار من كل عام».

أضافت ان «العنصر الجامع للقاءات التي نظمتها اللجنة الوطنية لمناسبة اليوم الدولي للغة الأم، يبقى هدفه الإضاءة على محورية اللغة الأم في تعزيز الذات الثقافة، وصون الذاكرة الجماعية، وتأكيد المكانة الحضارية، فاللغة تقوى بقوة العلم المتشكل من خلالها، والعلم يقوى بقوة اللغة التي تمكنه من الانسياب الى نفوس الناطقين بها».

ونوهت النائبة الحريري بدعوة اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو إلى إحياء اليوم العالمي للغة الأم، «فهو اليوم الذي يجب أن يستعيد من خلاله الوجود البشري ذلك التنوع الإبداعي»، لافتة الى انه «عندما نغادر لغتنا الأم إلى لغات أخرى ونتقنها ونتفاعل معها بالعلم والمعرفة لا يمكن أن نكون جزءا من تاريخها وثقافتها بما هي تراكم للقيم والتراث والعلاقات والخصوصيات التي تكون منها الثقافة معناها الحقيقي بما هي موروث كبير لأزمنة متراكمة».

ثم عرضت المديرة التنفيذية لمشروع «شمعة» ريتا معلوف سلامة المشروع الممول من اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو فقدمت تعريفا عن أقسامه ومنهجية عمله. وعرفت بـ«المكنز» بأنه ضبط المصطلحات المستخدمة في مجال التربية تسهيلا لتوثيق المراجع التربوية، وبأنه يستفيد منه الموثقون والأكاديميون عبر استخدام أداة البحث «شمعة».

بعد ذلك، انعقدت الجلسة الأولى وتحدث فيها مقرر لجنة التربية في اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو الدكتور عدنان الأمين فعرض لأعمال اللجنة ومساهمتها في الجهود الرامية الى تعزيز اللغة العربية الأم، لافتا الى ان القياس المناسب هو الذي يثبت في النهاية كفاءته، أبادرت اليه اللجنة أم وزارة في دولة أم قمة عربية.

وعرض مدير معهد اللغات والترجمة ومدرسة الترجمة في جامعة القديس يوسف الدكتور هنري عويس تجربة قياس مستوى الكفاءة في اللغة الفرنسية.

كما كان لمديرة مكتب «اميديست لبنان» باربرا شاهين بتلوني، مداخلة حول تجربة اميديست في قياس مستوى الكفاءة في اللغة الانكليزية، مشيرة الى أن المكتب يجري سنويا أكثر من ٢٥ ألف امتحان في مختلف القطاعات بدءا من مرحلة الثانوية العامة والدخول الى الجامعات وصولا الى التقدم الى الوظائف وإعداد الموظفين.

أما تجربة قياس مستوى الكفاءة في اللغة العربية فقد عرضها مستشار المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي - السعودية الدكتور عبد الرحمن الشمراني. واختتمت الجلسات بنقاش عام شارك فيه الحضور وأداره الدكتور هنري عويط.

عماد الزغبي

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"